

مقدمة:

علم اجتماع البيئة هو أحد فروع علم الاجتماع الحديثة, ظهر خلال العقود الثلاثة الماضية؛ فهو علم كغيره من العلوم لم ينشأ من فراغ, بل كانت هناك محاولات عديدة لظهوره, وقد تطورت وتعددت مجالات دراسته لتشمل الايكولوجية البشرية, الاتجاهات والقيم والسلوكيات البيئية, الحركات البيئية, المخاطر التكنولوجية وتقويمها, وكذا الاقتصاد السياسي للبيئة, بالإضافة إلى مجال السياسات البيئية, بعدما كان مقتصرًا على مجال دراسته في بادئ الأمر على قضية واحدة ألا وهي الايكولوجية البشرية؛ حيث تركز هذه الأخيرة على علاقة التفاعل بين البيئة الفيزيائية, والتنظيم الاجتماعي والسلوك.

وقد أصبحت المشكلات البيئية ترهق كاهل العديد من دول العالم المتقدم, والعالم الثالث, مهما اختلفت خصائصها الطبيعية والبشرية إلى غير ذلك.

والجزائر من بين الدول النامية؛ ورغم ما تتمتع به من خصائص, إلا أنها تعاني عدة مشاكل بيئية تتفاوت في آثارها السلبية على الفرد والمجتمع, خاصة في المدينة- المجتمع الحضري- فقد شهدت هذه الأخيرة طفرة حضرية, وأخذت صورة النمو الحضري السريع الذي كان مرده تحالف عاملين ألا وهما؛ الزيادة الطبيعية المرتفعة لعدد السكان, أما العامل الثاني فهو الهجرة الريفية- الحضرية للسكان, ومن أجل الحفاظ على البيئة والمجتمع فقد سنت الجزائر العديد من القوانين والاستراتيجيات, ولعل أبرز قوانينها "قانون الإطار 2003", وشاركت في الكثير من المحافل الدولية الرامية إلى الحد من التدهور المستمر للبيئة والذي في أحيان كثيرة سببه طمع و أنانية النفس البشرية, ولعل آخر مشاركتها على المستوى الدولي قمة كوبن هاغن في مارس 2010.

ومن خلال هذه الدراسة حاولنا معرفة واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري, متخذين في ذلك مدينة بسكرة أنموذجًا, ومن أجل ضمان سير حسن لمعالجة هذا البحث, وضعنا الخطة الموالية حيث جاءت مشكلة من خمسة فصول مقسمة على النحو التالي:

الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى موضوع الدراسة حيث طرحنا فيه إشكالية البحث, أسباب اختيار الموضوع, ثم أهمية وأهداف الدراسة, كما تناولنا فيه أيضًا جزئية الدراسات السابقة, بالإضافة إلى تحديدنا للمفاهيم المستعملة في دراستنا هذه.

أما الفصل الثاني: فكان بعنوان البيئة وعلاقتها بالإنسان, في هذا الفصل تناولنا قوانين البيئة, كما حاولنا إعطاء لمحة وجيزة حول العلاقة بين الإنسان والبيئة, وأهم النظريات التي فسرت هذه العلاقة, مع إبراز لأهم المشكلات البيئية التي نجمت عن هذه العلاقة سواء على المستوى العالمي, العربي, المحلي, وكانت سببا في الاهتمام بموضوع البيئة والمجتمع, وأهم التشريعات البيئية التي جاءت خصيصا لحماية البيئة والإنسان.

كما جاء الفصل الثالث: معنونا بالثقافة البيئية, ولمعالجته تطرقنا إلى عدة نقاط جوهرية كالخصائص التي تتصف بها الثقافة البيئية, أهم المستويات التي تتكون منها, ثم تحدثنا على أهداف و أهمية الثقافة البيئية بالنسبة للبيئة والمجتمع, كما تناولنا مصادر الثقافة البيئية, والعناصر التي تتشكل منها, وتطرقنا أيضا إلى الركائز التي تقوم عليها للقيام بدورها, كما أن للثقافة البيئية عدة أبعاد حاولنا في هذه الدراسة التركيز على ثلاثة منها كتنظيف الأحياء, ترشيد استهلاك الماء, وكذا المساحات الخضراء.

أما الفصل الرابع: تحت عنوان المدينة ومشكلاتها في هذا الفصل تطرقنا إلى نشأة المدينة ومراحل تطورها, مع الإشارة لأهم مميزات المدينة, كما تناولنا أهم المداخل النظرية التي درست المدينة, ووظائفها, بالإضافة إلى معالجة المشكلات التي تعاني منها, بعدها انتقلنا إلى الحديث عن المدينة الجزائرية.

أما الفصل الخامس: فكان خاص بالجانب الميداني من الدراسة, معنونا بالدراسة الميدانية تناولنا فيه ثلاثة نقاط رئيسية؛ الأولى كانت خاصة بمجالات الدراسة, والثانية كانت خاصة بالمنهج والأدوات المنهجية المستخدمة في الدراسة (المنهج الوصفي, والاستمارة ودليلي المقابلة والملاحظة كأدوات لجمع البيانات). أما الثالثة والأخيرة فقد تناولنا فيها تحليل وتفسير البيانات واستخلاص النتائج, وختمنا الدراسة بخاتمة, وقائمة للمراجع المستعملة, ومجموعة من الملاحق, مع وضع ملخص للدراسة.